

أمثال القرآن

[132] الاختلاف بين (الفرضية) و (القانون) إن مجموعة القضايا التي يسعها المختبر ويمكن أن تُحلل وتقع في طريق التجربة العلمية تتبدل إلى قانون إذا ثبتت صحتها، كالفرضية القائلة بأن سرعة الضوء 000/300 كيلومتر في الثانية. أما مجموعة القواعد التي لا يمكن إخضاعها للتجربة، ويُتمسك لأجل إثباتها بالعقل من خلال القرائن والشواهد الموجودة فهي فرضية. وعلى هذا؛ فإن (تبدل الانواع) فرضية لا قانون. ومن خصائص الفرضية أن لها تحتل التبدل والتغيير والبطلان، كالفرضية القائلة بأن الإنسان قبل أربعين ألف سنة يختلف عن الإنسان الحالي، فإن علماء الآثار وجدوا جماجم تتعلق بمليون سنة قبل عصرنا هذا كشفت عن شابهة الإنسان في ذلك العصر مع الإنسان الحالي، وبهذا بطلت الفرضية السابقة. رأي القرآن في خلق الإنسان إن نظرية (تنوع الانواع) هي الاستفادة من القرآن المجيد، ويبدو أن القرآن يؤيد هذا الرأي وهذه النظرية، أم (تبدل الانواع) فلا يمكن النظر إليها كقانون ثابت يستحيل الخدش فيه. على أي حال، سواء كانت النظرية الأولى صحيحة أم الثانية، فإن تفسير الآية لا يتغير، وحتى لو قلنا بتبدل الأنواع فإننا سنقول: إن الذي استطاع أن يخلق الموجود أحادي الخلية يستطيع أن يخلق عيسد(عليه السلام) دون حاجة إلى أب وأُم. هذا إضافة إلى أن العلماء عثروا على موجودات يمكنها التكاثر دون حاجة إلى التلاقح، وهي حيوانات تستطيع الانثى منها التكاثر دون حاجة إلى لقاح من الذكر. وإذا كان عالم كهذا ممكناً فإن ولادة عيسد(عليه السلام) لا أنسه أمر غير عجيب فحسب، بل قد حصل ما هو أعجب منه.